



كيف يساهم تأهيل الأرمال في دعم الأسرة

How to contribute the rehabilitation of widows in the family support

لا شك إن الأسرة التي تفقد عموداً من أعمدتها وهو الأب (رب الأسرة) في الوقت الذي يكون فيه الأبناء صغاراً غير قادرين على تحمل المسؤولية له أكبر الأثر في تردي وضعها مادياً و نفسياً واجتماعياً وقد تصبح الأسرة وكأنها ريشة في مهب الريح تكاد تتمزق عراها تماماً بعد أن كانت أسرة متفائلة و مقبلة على الحياة فالأم الشابة تتحول بين عشية وضحاها إلى أرملة شابة يخاف عليها الأهل ويراقبها أهل الزوج وينظر إليها الجيران والأقارب إذا خرجت أو دخلت أو تصرفت أو باعت أو اشترت، كل شيء بحساب مما يضطر أهلها إلى حبسها في البيت ومحاسبتها حساباً عسيراً خشية كلام الناس والأقربين، قد يكون الأمر أهون إذا كانت الأرملة الشابة موظفة ولديها عملها الذي تمارسه منذ حياة زوجها وبذلك فإنها مستقلة اقتصادياً وتأثير فقدان الزوج أقل وقعاً في حياة أبنائها وحياتها أيضاً. من هنا كان هدف (جمعية أم اليتيم) تأهيل الأرمال القادرات على العمل وتدريبهن على مهن وحرف تساعدن على تأمين احتياجاتهن وتوفير لهن فرص العمل الممكنة.

ولأجل إلقاء الضوء على أرمال الجمعية المؤهلات واللواتي استطعن حالياً الاعتماد على أنفسهن في أعمال خاصة، كرسنا هذا التحقيق للقاء بعدد من أرمال جمعية أم اليتيم تدربن في الجمعية وتعلمن فيها ومارسن العمل وعملن فيها أيضاً حتى وجدت الجمعية إنهن مؤهلات يستطعن الاعتماد على أنفسهن فماذا عملن وما مصيرهن الآن وكيف استفدن من جمعية أم اليتيم.

قامت بالتحقيق واحدة من أرمال الجمعية السيدة إخلاص عبد الكريم وهي أم لطفلين احدهما (ياسر) وهو عضو في فرقة الوارثين للفنون التابعة للجمعية وقد اشترك في جميع النشاطات التي شارك بها الأيتام وتعلم اللغة الانكليزية واستخدام الكمبيوتر من خلال دورات الجمعية .



لقد بدأت السيدة إخلاص عملها مع جمعية أم اليتيم منذ أول تأسيسها إذ تم اختيارها مع ثلاثة من زميلاتها للسفر في دورة تدريبية مدة ثلاثة أشهر في إحدى مؤسسات المجتمع المدني في لبنان وهناك فتحت أمامها آفاق العمل الاجتماعي وتعرفت على فنون الإدارة والأعمال والسكرتارية في المؤسسات الاجتماعية فضلاً عن المهارات الأخرى التي تدربت عليها. عند عودتها استكملت تعليمها على برامج تشغيل الكمبيوتر واللغة الانكليزية وبدأت بتحضير مناهج تعليم الصغار على دورات تدريبية قصيرة أمدها (شهر) على مبادئ الكمبيوتر ضمن ضوابط وضعتها الجمعية، واستلمت مسؤولية قسم تعليم الأيتام على الكمبيوتر في الجمعية وأنجزت (٤) دورات.



وما زالت تعمل حالياً وتشارك في أنشطة الجمعية كافة، السيدة إخلاص تقوم حالياً بإكمال دراستها الجامعية في قسم إدارة الأعمال/كلية الإدارة والاقتصاد بجانب تواصلها مع جمعيتنا كعضوه ناشطة تتطلع إلى تحقيق المزيد من النجاحات، وقد ساعدت في انجاز هذا التحقيق باللقاء بالسيدات والتحاور معهن والتقاط الصور.

السيدة نوال حسين واحدة من أكثر الأرامل اللواتي عملن في جمعية أم اليتيم نشاطاً وتفواؤلاً وثقة بالنفس وهي ضمن أول الأرامل المنتسبات للجمعية وقد حصلت على تدريب من مؤسسة لبنانية كما هو الحال للسيدة إخلاص وتعلمت فنون التزيين النسائي وعادت بعد دورة التدريب وهي قادرة على قيادة قسم التزيين الذي عملت على تجهيزه بنفسها بالأجهزة والمواد الضرورية، وقد أنجزت أثناء عملها دورتين لتدريب الأرامل على التزيين وقص الشعر و كانت تضع أقنعة الوجه ومواد أخرى مفيدة بنفسها وشاركت في معارض الجمعية بالمواد التي صنعتها .. وقد قامت بتدريب مساعدات لها أصبحت بعد ذلك مسؤولات قسم التزيين.



إن السيدة نوال أم لـ (٤) أولاد وقد كانت مؤهلة بدرجة كبيرة للاستقلال في العمل لذلك ساعدها الأهل في فتح محل لصالون حلاقة النساء وهي مع كونها تعمل باستقلالية إلا أنها مازالت ترغب أن تعمل في جمعية أم اليتيم بسبب توفير جو الإخوة والعمل الجماعي.



السيدة أم أيمن هي الأخرى واحدة من أرامل جمعية أم اليتيم التي تلقت تدريباً على فنون الخياطة وعلى أيدي خياطين متخصصين ضمن دورات الجمعية وقد أظهرت مهارة في العمل وشاركت في خياطة ملابس فرقة الوارثين للفنون وشاركت في العديد من أنشطة الجمعية وما يميز أم أيمن أنها متعاونة جداً و بشوشة ولديها رغبة شديدة للعمل الجماعي والتواصل مع الآخرين وقد كانت مؤهلة بشكل كبير للاستقلال بالعمل ولذا فقد استطاعت تأجير محل لبيع الملابس(بوتيك) وهي تعمل على الخياطة بداخل المحل وحسب الطلب من الزبائن.



السيدة انتصار حميد التي أقيمت للعمل في جمعية أم اليتيم بعد مقابلتها وقد كانت في بادئ الأمر بحاجة مادية ملحة مما جعلها تطلب أن تعمل (معيّنة) في الجمعية ومن هنا بدأ مشوارها في جمعية أم اليتيم بالتصاعد ولم تمضي أشهر حتى دخلت دورة لتعليم الخياطة بعد أن أكملت الدورة حصلت على ماكينة خياطة من الجمعية ساهمت في خياطة بدلات عمل ومنتجات معرض الجمعية في حفل افتتاحها وتم اختيارها بعد ذلك لتصبح مساعدة لمسئولة قسم الخياطة في الجمعية لما أظهرته من التزامها ورغبتها في العمل.. إن للسيدة انتصار شخصية مميزة فهي تحب العمل وتشارك فيه بإخلاص وقد أشركت بناتها وهن طالبات جامعات في أنشطة الجمعية وقد تدرين على استخدام الكمبيوتر وعملن في فريق مراقبة الانتخابات التابع للجمعية. تعمل السيدة انتصار حالياً على خياطة الملابس للزبائن في بيتها ولكنها لم تقطع علاقتها بالجمعية فقد شاركت بفعالية في حملة التشجيع على العمل التطوعي وساهمت في العمل كمفتشة للزائرات في المناسبات الدينية عن الجمعية.



إن أكثر ما تعاني منه الأرمال التي تعمل لحسابها الخاص في منزلها أو في محل هو انقطاع التيار الكهربائي كما هو الحال مع جميع العاملين لحسابهم من القطاع الخاص مما يؤثر في مدخولاتهم الشهرية فضلاً عن خبراتها المتواضعة في التسويق والترويج لبضاعتها إلا إن مجرد قرارها بالانخراط في سوق العمل يجعل الجميع أمام مسؤولية توفير مستلزمات نجاحها من الأسرة إلى الجيران والمحلة والمجتمع إلى المنظمات الساندة والمساعدة إلى الحكومة ومؤسسات الدولة لتستمر في عطانها وفي تنامي تطوير قدراتها وتحولها إلى عنصر دائم يوفر الأمن للأسرة والمجتمع.

لم تكن علاقة السيدات الأرمال بجمعية أم اليتيم علاقة الحاجة للمال لقد كانت علاقة من أجل العودة إلى المجتمع والتواصل معه وعدم الانزواء والسلبية ولذا فإن جمعية أم اليتيم تحرص

على توفير فرص عمل أكثر ثباتاً وبمدخولات مناسبة لقدرات الأرامل وهي بذلك تؤكد على اعتماد الأرامل على أنفسهن وعدم اللجوء إلى المساعدات المالية كما تؤكد على حاجة المجتمع إلى توفير تنمية مستدامة لواقع الأرامل الذي بات يتزايد عدداً ولا تعدو وسائل الاهتمام الحكومي عن تقديم المساعدات المالية التي يمكن أن تتوقف بقرار أو بسبب أزمة اقتصادية.